علاقة التخطيط الاجتماعي بمهنة الخدمة الاجتماعية والسياسة الاجتماعية

د. مبروكة مختار محمد
كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

مقدمة

برز التخطيط الاجتماعي من الناحية التاريخية كنشاط بظهور مفاهيمه فيم يدان الرعاية الاجتماعية لأول مرة في جمعيا تنظيم الإحسان منذ سنة 1880م،وعن طريق الممارسين الذين كانوا يعملون في الهيئات الاجتماعية خصوصاً في ميدان تدعيم وتنسيق الخدمات الاجتماعية وقد تأثر هؤلاء بالاتجاه التطوعي في الخدمة الاجتماعية.

وعبرت أفكار المفكرين الاجتماعيين عن أهمية التدخل لتحسين أحوال الناس ومجتمعاتهم وعدم ترك التغير يسير تلقائياً وحثوا على استخدام التخطيط والذي بدوره سيمكن من التأثير فيه وتحديد اتجاهاته وتوجيه عملياته إلى وجهة تحقق أهداف المجتمع .وأسهمت بعض الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،وظهور بعض الأفكار الجديدة المتعلقة بالأفراد في المجتمع وعلاقاتهم الاجتماعية في نشأة التخطيط.

تمثلت مشكلة البحث في محاولة إبراز العلاقة التي تربط بين التخطيط الاجتماعي ومهنة الخدمة الاجتماعية من ناحية، وبين مهنة الخدمة الاجتماعية والسياسة الاجتماعية من جانب آخر إلى جانب التعرف على علاقة التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية .

تكمن أهمية هذه الورقة في عملية تسليط الضوء على العلاقة بين مهنة الخدمة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية وأثر هذه العلاقة على تحقيق أهداف المجتمع.

تهدف الورقة البحثية إلى إبراز أهمية هذه العلاقة للاستفادة منها في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته في تحقيق التنمية الاجتماعية .

انطلقت الورقة البحثية من تساؤلات هي :

–ما مدى العلاقة بين مهنة الخدمة الاجتماعية وبين التخطيط الاجتماعي؟

– ما مدى العلاقة بين مهنة الخدمة الاجتماعية والسياسة الاجتماعية ؟

– ما علاقة التخطيط بالسياسة الاجتماعية ؟

تناولت الورقة الآتي :

- مفهوم التخطيط الاجتماعي
- أهداف التخطيط الاجتماعي في مهنة الخدمة الاجتماعية
- مبادئ التخطيط الاجتماعي
- أهمية التخطيط الاجتماعي في مهنة الخدمة الاجتماعية
- أنواع التخطيط الاجتماعي .
- العلاقة بين مهنة الخدمة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي
- العلاقة بين التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية
- العلاقة بين مهنة الخدمة الاجتماعية والسياسة الاجتماعية

وختمت الورقة بعدد من الاستنتاجات والتوصيات .

مفهوم التخطيط الاجتماعي :

عرف التخطيط بأنه" دراسة للواقع بهدف التعرف عليه لتحديد مشكلاته وإمكاناته وموارده المتاحة بهدف التوصل إلى وضع الخطط وتنفيذها ثم ، متابعتها وتقييمها . وهو التفكير المنظم السابق على عمليات التنفيذ والذي يستهدف مواجهة المستقبل عن طريق العمل الذي رسمت خطوطه وحددت عناصره عن قصد للتعرف على المشكلات والاستعداد لحلها ".[1]

[1] محمد الصيرفي ، التخطيط الاستراتيجي ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ،2009م ، ص22.

وهو" جهد علمي كبير يعتمد على الإحصاء في معرفة موارد وإمكانيات المجتمع الفعلية إلى جانب كونه عملية مجتمعية "[1] .كما أنه " محاولة للتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل لإعداد التدابير اللازمة لمواجهته من خلال الدراسة والتفكير العلمي المنظم والبحوث العلمية وتحديد الأولويات وبخطوات منظمة لتحقيق أهداف محددة "[2] .

إلى جانب كونه " عملية ترشيد علمي ورسم وتحديد للقرارات التي ينبغي إتباعها في توجيه النشاط البشري لتحقيق نتائج معينة،والمحاولات العلمية التي تستهدف تطوير الأساليب الإجرائية والتنظيمية والتشريعية والعقلية لتهيئة السلطات المسئولة في الدولة لإحداث التغيير المستهدف في فترة زمنية محددة[3].

يعتبر التخطيط "عملية تغيير اجتماعي مقصود ووسيلة فعالة لنقل المجتمع من صورة معينة إلى صورة أخرى مرغوب فيها عن طريق الوصول إلى مجموعة من القرارات المتكاملة التي يمكن من خلال تنفيذها أن تقود إلى تحقيق الأهداف كاملة في المواعيد المطلوبة بأقل التكاليف الممكنة مع أحسن أداء ممكن"[4] إلى جانب كونه"دراسة للعلاقات الاجتماعية الرابطة بين الأفراد بينهم وبين جماعاتهم حتى يتم التعرف على القيم والعادات والتقاليد التي تتحكم في هذه العلاقات وخاصة تلك الموجهة للمؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة. ويهدف إلى التأكيد على القيم والعادات الإيجابية ونبذ السلبي منها والمعرقلة للتحول الاجتماعي، ولتحقيق ذلك لابد من التخطيط والقيام بمسح اجتماعي شامل للسكان حرف،عادات،عرف ومدى تمسكهم به. وقد يسعى التخطيط

---

[1] متعب مناف جاسم، التخطيط والمجتمع – مفاهيم مد خلية وأطر. جامعة قار يونس، بنغازي ، 1987م ، ص19 .

[2] ماهر أبو المعا طي علي،السياسة الاجتماعية – أسس نظرية – نماذج عالمية وعربية ومحلية، مكتبة زهراء الشرق ، 2003م ، ص95.

[3] أحمد كمال أحمد ،التخطيط الاجتماعي ،ط3 ،مكتبة الانجل والمصرية،القاهرة، 1974.، ،ص 49.

[4] أحمد كمال أحمد،التخطيط الاجتماعي, مرجع سابق، ص6، سامية محمد فهمي وآخرون ،طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط " التدخل لمواجهة المشكلات والحاجات،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية، 1985م، ص140.

الاجتماعي إلى معرفة القرب أو البعد بين الأجيال وحجم الثقة بين الجيلين[1]. فالتخطيط وفقا لما سبق هو عملية تغيير اجتماعي مقصود يتعاون فيها مهنيون ومتخصصون وقيادات ،ودراسة للموارد البشرية والمادية والمعنوية في المجتمع لتحديد مطالبه وتقدير حاجاته وإمكاناته من أجل تحقيق أهدافه .كما أنه عملية إرادية تفاعلية تشمل البحث والعمل في سبيل الوصول إلى الظروف والعلاقات والقيم المرغوبة .

وهو العمليات المنظمة لإحداث تغييرات موجهة من خلال وضع خطة شاملة متكاملة لتحقيق هذه المطالب خلال فترة زمنية معينة وفي ضوء الفلسفة الاجتماعية التي يريد المجتمع أن يتحرك في إطارها،مع التنبؤ بما قد يعترض سير المجتمع من عقبات ومعرفة العوامل المسببة لها، وتحديد أنسب الوسائل اللازمة لتجاوزها، ثم وضع الأهداف على أساس من الاحتياجات والموارد المتاحة في المجتمع ووضع برنامج عمل إنشائي من الخدمات الاجتماعية للتحرك نحو هذه الأهداف.

فمن خلال هذا الأسلوب العلمي في التفكير،يمكن إحداث وتوجيه تغييرات اجتماعية واقتصادية مقصودة داخل المجتمع إلى مسارات معينه لمجابهة المشاكل في المجتمع،ويبنى هذا المنهج على الاعتقاد بأنه في استطاعة الإنسان أن يتدخل وأن يوجه الحياة الاجتماعية الوجهة التي تحقق له الرفاهية ومواكبة التقدم .

كما انه يستند إلى تقديرات نوعية وكمية مدروسة تتناول بنية المجتمع ووظيفته وتعمل على تعبئة وتنسيق وتوجيه الموارد والطاقات والقوى البشرية ، والمعنوية والمادية والمالية والسياسية والإدارية المتاحة للمجتمع حاضرا ومستقبلا، والعمل على تقصير المسافات الزمنية مع توفير الجهد والمال .

[1] عادل مختار الهوا ري، التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي،مكتبة الفلاح، الكويت،1988م، ص، 189.188

أهداف التخطيط الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية :

يهدف التخطيط الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية إلى تحقيق عدد من الأهداف باعتبار انه السبيل إلى تصميم الأساليب المستخدمة في العمل لحل المشكلة نذكر منها:

• يهدف التخطيط إلى "إشباع احتياجات سكان المجتمع وحل مشاكلهم، ويؤدي إلى إحداث التغيير المرغوب فيه تبعاً لفلسفة وأسلوب التخطيط الذي يأخذ به المجتمع"[1].

• تمكين الناس من المشاركة الفعالة في اقتراح ووضع ورسم الخطط وتنفيذها ومتابعتها وتقويمها بالمجالات الاجتماعية المتخصصة مثل الرعاية الاجتماعية.

• مراعاة النواحي الاجتماعية في التخطيط الاقتصادي لتحقيق الشمول والتكامل في الخطط الشاملة .

• تحقيق الأهداف الاجتماعية التي يسعى التخطيط للوصول إليها والمتمثلة في الرفاهية وسعادة أفراد المجتمع" [2].

يمكن إن نخلص من خلال ما تم عرضه بأن التخطيط في الخدمة الاجتماعية، هو إحدى السبل لإحداث تغييرات وظيفية وبنائية في البنيان الاجتماعي للمجتمع بما يحقق له الأهداف .

كما يساعد على رفع مستوى الخدمات الاجتماعية (كالصحة – والتعليم– .. الخ .) بصورة دائمة ومستمرة . ويسعى إلى تنمية القيم والمعايير والعادات والتقاليد المتفقة مع ثقافة المجتمع. ويمكن بالتخطيط مواجهة المشكلات الاجتماعية التي تعرق لتحقيق الأهداف من خلال عدد من البرامج الوقائية والعلاجية والتنموية كما أنه يعمل على زيادة كفاءة وفاعلية الأجهزة والمؤسسات القائمة بتقديم الخدمات الاجتماعية، فهو بذلك يهدف إلى تحقيق التنمية الاجتماعية ورفع مستوى المواطن والمجتمع وتوفير كافة احتياجاته .

---

[1] سيد أبوبكر حسانين،طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع،ط6 ، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة، 1992، ص370.

[2] أحمد كمال أحمد ، التخطيط الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص 184.183.

تهدف مهنة الخدمة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي إلى تحقيق تنمية الإنسان من خلال البرامج المتعددة للتنمية والوصول به إلى أعلى درجة استثمار ممكنة لإمكاناته والموارد المتاحة في مجتمعه .

فالإنسان هو هدف المهنة والتخطيط، فإذا ما استطاعت الخطة التعرف على قدراته العقلية أو الجسدية أو النفسية، فإن ذلك سيؤدي إلى معرفة سبل تحسين أداء دوره بشكل يتحقق معه أكبر قدر من الفاعلية، وبشكل تتحقق معه العدالة الاجتماعية وفى الوقت ذاته يمكنه من تحديد احتياجاته ومطالبه حسب الأولوية وأهميتها ليتحقق له ولمجتمعه أكبر قدر من الرفاهية .

مبادئ التخطيط الاجتماعي :-

يستند التخطيط على جملة من المبادئ العلمية التي تحدد الطريقة السليمة التي يسير عليها المتخصصين لإحداث التغيير المطلوب وفق الأهداف المحددة .

تتعد هذه المبادئ حيث أنها تعتبر قواعد أساسية يستخدمها المخططون الاجتماعي ونحس بالموقف المراد إجراء التغيير فيه أثناء العملية التخطيطية، وينطلقوا منها عند العمل على إحداث تغييرات والتي من شأنها التعجيل بحل المشكلات القائمة أو المتوقع حدوثها. من هذه المبادئ والأسس،التعاون والتنسيق بين القيادات والمتخصص ينو الخبراء والمخططين والمواطنين وكافة الأجهزة لإنجاح أي مشروع. إلى جانب الواقعية. يمكن إن يشمل التخطيط كافة الجوانب والمجالات والقطاعات في المجتمع مراعيا فيها جميع حاجات ومتطلبات الناس والمجتمع .

ومن المبادئ المهمة التي يستند عليها التخطيط أيضا مراعاة الظروف الداخلية والخارجية عند دراسة الحاجات والإمكانيات ،متبعين الأسلوب العلمي وتحديد ما يحتاج إلى دراسات تحليلية للوضع الداخلي والأخذ في الاعتبار الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكافة الإمكانيات [1].

فالتخطيط هو عبارة عن عملية مقصودة تتم بإرادة الإنسان والعمل الجماعي التعاون يمن أجل تحقيق أهداف مستقبلية وفق ما هو متوفر من إمكانات في المجتمع،

[1] عادل مختار الهواري، التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص180.

فهو نظام متكاملي تم بشكل متعمد وبخطوات متعارف عليها وينطلق من عدد من المبادئ منها الواقعية والتعاون وكذلك المراعاة الظروف الداخلية والخارجية .

أهمية التخطيط الاجتماعي في مهنة الخدمة الاجتماعية :-

تكمن أهمية التخطيط في كونه وسيلة من وسائل الرفع بمستوى الخدمات في الرعاية الاجتماعية ومجالاتها

- التخطيط أحد الأدوار المهمة للتنظيم الاجتماعي فهو أسلوب علمي وطريقة مهنية تستخدمها المهنة لتحقيق أهدافها[1].

- بالتخطيط يمكن تحقيق أعلى درجات استثمار للموارد البشرية و المادية والتنظيمية المتاحة واستخدامها بطريقة مثل ومساهمته في إشباع أكبر قدر ممكن من احتياجات الأفراد وفي حل مشكلاتهم في أقل وقت ممكن وبأداء أفضل .

- يستخدم لتحقيق أهداف المهنة فهو يساهم في تجنب الوقوع في الأخطاء الناتجة عن التغير الاجتماعي التلقائي غير الموجه.

- وبالتخطيط يتم التنسيق والتكامل بين كافة برامج ومشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق أهداف مجتمعية بعيدا عن الازدواجية وهدر الأموال والموارد والوقت والجهد .

- أنه يتحقق أعلى مستوى للتعاون بين كافة الإدارات والأجهزة والمؤسسات المهتمة بالرعاية الاجتماعية حيث تعمل جميعها في إطار سياسة محددة .

- يمكن من التنبؤ بالمشكلات المستقبلية ومحاولة تجنب الوقوع فيها أو الإقلال من سلبياتها ، ووسيلة للقضاء على المشكلات المزمنة كالتخلف الاجتماعي ومواجه المشكلات الواقعة[2] .

---

[1] ماهر أبو المعاطي علي، التخطيط الاجتماعي- سلسلة مجالات وطرق الخدمة الاجتماعية ك6، مكتبة الصفوة، الفيوم، 1992م مرجع سابق ، ص 164 .

[2] نظمية أحمد محمود سرحان ، الخدمة الاجتماعية المعاصرة ،القاهرة، مجموعة النيل العربية ، 2006 ، ص 309 .

من خلال ما تم سرد هيتبين أهمية التخطيط الاجتماعي كطريقة من طرق المهنة لرفع مستوى الخدمات في الرعاية الاجتماعية ومجالاتها، واستثمار الموارد البشرية والمادية والفنية لإشباع أهم الحاجات للإنسان والمجتمع .وتمكين مؤسسات المجتمع وأجهزته المهتمة بالرعاية الاجتماعية من التعاون والتنسيق فيما بينها للعمل في وضع السياسات المحددة.

أنواع التخطيط الاجتماعي :

أ- التخطيط الهيكلي البنائي :

تتخذ الدولة فيه كافة الإجراءات والقرارات لإحداث تغييرات جوهرية في النظم الاقتصادية والتربوية والفكرية والإدارية، من أجل تحقيق أهداف محددة ، ويحتاج هذا النوع من التخطيط إلى اتخاذ قرارات وإصدار قوانين ذات طابع سياسي واقتصادي واجتماعي تتفق مع متطلبات التغيير البنائي في المجتمع.

ب – التخطيط الوظيفي :

يهتم بتوجيه العمل المبرمج وتغيير الوظائف وذلك بإعداد جملة من البرامج سواء في الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي بشكل عام دون محاولة إحداث تغيير جذري في البناء الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع أو في أسسه الفلسفية والإيديولوجية فيكون تغييراً تدريجياً.

أما التخطيط الكليف يشمل جميع فروع النشاط الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع، ويكون التخطيط الجزئي أقرب إلى المشروعات التي تنفذ في ميدان اقتصادي أو اجتماعي معين مثل المشروعات الصحية .والتخطيط من حيث المدى الزمني يرتبط بعامل الزمن وفترة تنفيذ الخطة لأهدافها ويتحدد في الآتي :

1- تخطيط طويل المدى: يسعى إلى تحقيق أهداف إستراتيجية بعيدة المدى .

2- تخطيط متوسط المدى : يتحدد مدى تحقيق هل لأهداف في فترة زمنية بين عدة سنوات .

3- تخطيط قصير المدى: يسعى إلى تحقيق أهداف تكتيكية قريبة المدى تحدد مدتها في خمس سنوات أو أقل .

4- يهدف التخطيط الاجتماعي إلى رفع مستوى الخدمات الاجتماعية ، كالخدمات التربوية ،والتعليمية.إلى جانب الخدمات الصحية فهو يهتم بالجانب الوقائي، وتحسين أساليب تقديم هذه الخدمات ووصولها بكفاءة وفعالية إلى المستفيدين[1] .

تتم عملية التخطيط عبر مراحل وهي خطوات وعمليا تمت واصلة ومستمرة ومرتبة تحدث تفاعل يؤدي إلى تغييرات جزئية تساعد على تحقيق الأهداف التي يسعى إليها التخطيط الاجتماعي ، في لتزم المخططون المهنيون بمبادئ وقيم متفق عليها، وتتم فيها الدراسات وإجراءات التقييم وتحديد الأولوية وإصدار قرارات واختيار التوقيت[2].

يتضح مما سبق ذكره أن التخطيط الهيكلي البنائي يركز على إحداث تغييرات جوهرية بالمجتمع في الجوانب التربوية والفكرية والإدارية ،لتحقيق عدد من الأهداف، على خلاف التخطيط الوظيفي الذي يهتم بتغيير الوظائف وبإعداد البرامج التي تعني بالجوانب الاقتصادية أو الاجتماعية بشكل عامدون محاولة إحداث تغيير جذري في البناءات فيها.أما التخطيط الجزئي في شمل الجانب الاجتماعي بصورة تتسع لكافة جزئياته، كما يفيد التخطيط اللامركزي في تحقيق العديد من الأهداف التي تتعلق بالجوانب الاجتماعية إذا ماتم اعتماد عملية إحداث تغيير مقصود.

فالتخطيط أذن هو وسيلة لتحقيق زيادة معدل رفاهية سكان المجتمع وإشباع الحاجات وحل المشكلات ، وتقديم كافة الخدمات وإشاعة الاستقرار والأمن والأمان في حياتهم، ولذلك فهو يرتبط بجهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية حيث إن التنمية في جوهرها هي الارتفاع بمستوى معيشة أفراد المجتمع بصفة مطرده على مر السنين سواء من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، ولذلك تتحقق التنمية إذا نجح المجتمع فيوضع وتنفيذ السياسات والخطط والإجراءات التي تكفل الوصول إلى تحقيق الأهداف التي يسعى إليها من جهود التنمية الشاملة.

---

[1] متعب مناف جاسم،التخطيط والمجتمع – مفاهيم مدخلي هو أطر، مرجع سابق،ص 41 :56 ، منى عويس – عبلة الأفندي، التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية ، مرجع سابق، ص 71:63 ..

[2] سميرة كامل محمد، التخطيط من أجل التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1996م، ص77، الفاروق زكي يونس، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 453، أحمد كمال أحمد، التخطيط الاجتماعي، مرجع سابق،ص 72 .

العلاقة بين مهنة الخدمة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية :

أولا: علاقة التخطيط الاجتماعي بمهنة الخدمة الاجتماعية :-

" التخطيط الاجتماعي في إطار الخدمة الاجتماعية هو المنهج العلمي الذي تستخدمه طريقة تنظيم المجتمع للمساهمة في تحقيق أهداف المجتمع وأفراده ولإحداث التغيير المرغوب لتحسين أحوالهم " [1].

ينظر البعض إلى التخطيط الاجتماعي وتنظيم المجتمع على أنهما طرق تطبيقية للخدمة الاجتماعية تأخذ باتجاه حل المشكلة، حيث يسعى المغير الاجتماعي المهني إلى مساعدة الجهاز المجتمعي المسئول عن التخطيط، المكون من الأفراد، والمجتمعات، والمنظمات على التعامل مع المشكلات الاجتماعية " [2] .

يشمل التخطيط الاجتماعي في هذا الإطار عملية التحليل الواعي للواقع والمشكلات الاجتماعية والتعرف على أسبابها وأثارها على وظائف النظم الاجتماعية ومايؤدي إلى ضعف هذه الوظائف أو حدوث خلل بها ، وبالتالي يجرى العمل على أساس القيام بعدة إجراءات للوصول إلى إحداث تغيير اجتماعي علاجي، أو وقائي من المشكلة .

تقوم ممارسة التخطيط الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية على أساس استخدام الممارس المهني علاقاته المهنية بوعى ، وإصدار أحكام موضوعية وذلك من أجل التأثير وإحداث التغيير المرغوب ، الذي يعتمد على تحديد المشكلات الاجتماعية ، والعمل على طرح الحلول لها باستخدام إمكانيات المجتمع المتاحة وبمساهمة مؤسساته ومنظماته .

ثانيا: علاقة السياسة الاجتماعية بالتخطيط الاجتماعي:-

السياسة الاجتماعية هي" القواعد والاتجاهات العامة التي تنتج كمحصلة للتفكير المنظم وتفاعل القوى الاجتماعية في المجتمع لتحقيق أهداف استراتيجية بعيدة

---

[1] سيد أبوبكر حسانين، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مرجع سابق ، ص 369.

[2] سامية محمد فهمي وآخرون، طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي (التدخل لمواجهة المشكلات والحاجات) مرجع سابق ، ص141.140.

المدى متضمنة مجالات وخطط وبرامج الرعاية الاجتماعية وأسلوب العمل لتحقيق الأهداف في ضوء أيديولوجية المجتمع على أساس من الواقع المتاح وصولا إلى معدل مرغوب من الرفاهية لأفراد المجتمع"[1].

- تعتبر السياسة الاجتماعية إحدى متطلبات العصر الحديث ،كأداة توجيهيه للمخططين في ميادين التنمية الاجتماعية ووسيلة لتوجيه السلوك الإنساني ، وبالتالي فهي بمثابةالإطار العام الذي يتم من خلاله وضع الخطط والبرامج والمشروعات ، وهذا يعني حسب الترتيب الزمني المنطقي، إن السياسة يجب أن تسبق الخطة أي أن توضع السياسة الاجتماعية أولاً ثم توضع خطط التنمية بعد ذلك لتحقيق الأهداف الكبرى بعيدة المدى للسياسة.
- ترتبط السياسة بالخطة ارتباطاً وثيقاً، فالخطة هي مجموعة من القرارات التي أمكن الوصول إليها والتي تتضمن كل من الأهداف والوسائل المختارة لتحقيق هذه الأهداف، وقد تكون شاملة لمجموعة من القطاعات أو لقطاع معين من القطاعات .
- إن السياسة والخطة ما هما إلانتاج لعمليات تخطيطية حيث يعتبر التخطيط الاجتماعي أحد مستلزمات السياسة الاجتماعية وهو عملية يتم من خلالها تحديد الأهداف والموارد ووضع الأولويات والاختيار بين البدائل لوضع الخطط والبرامج التي يتم من خلال تنفيذها تحقيق الأهداف حيث أن عمليات صنع القرار تصدر في صورة سياسة أو خطة .
- تعاون السياسة الاجتماعية الهيئات المختصة والمخططين في تحديد الأولويات عند وضع الخطط الاجتماعية والمشروعات للتنفيذ ، فضلاً عن ذلك أنها توضح الأسس التقويمية للبرامج والخطط[2] .
- كما تتسم السياسة الاجتماعية بالعمومية أو أكثر اهتماماً بالأهداف الاستراتيجية طويلة المدى لإنجازها، في الوقت الذي تهتم فيه الخطط بتحقيق أهداف

---

[1] ماهر أبو المعاطي علي ، السياسة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص133 .

[2] منى عويس – عبلة الافندي، التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ،،دارالفكرالعربي،القاهرة، 1994.، ص 156.155 . .

محددة على المدى القريب ، كما يمكن اعتبار أهداف الخطط مرحلية تستهدف في النهاية تحقيق الأهداف الاستراتيجية بعيدة المدى . وتحتوي السياسة الواحدة عدة خطط خمسيه ، بينما الخطة الخماسية الواحدة تحوي على عدة مشروعات وبرامج للتنمية [1].

من هنا نلاحظ أن العلاقة وثيقة بين السياسة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي :

فالسياسة الاجتماعية هي القواعد والاتجاهات العامة التي تحدد الأهداف الاستراتيجية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها في ضوء ايديولوجيته على أساس الواقع المتاح وصولا إلى معدل مرغوب فيه من الرفاهية لأبنائه. ويعدالتخطيط الاجتماعي أحد متطلبات السياسة الاجتماعية، فهو المنهج الذي يتم من خلاله تحديد الأهداف ومعرفة الموارد ووضع الأولويات والاختيار بين البدائل لوضع الخطط والبرامج والمشروعات – وتعاونه السياسة الاجتماعية في تحديد الأولويات عند وضع الخطط ، فهي بمثابة الإطار العام والأداة التوجيهية للمخططين في ميادين التنمية الاجتماعية والتي من خلال تنفيذها يتمتحقيق الأهداف، فعمليات صنع القرار تصدر في صورة سياسة أو خطة.

ثالثا: العلاقة بين مهنة الخدمة الاجتماعية والسياسة الاجتماعية:-

ترتبط مهنة الخدمة الاجتماعية بالسياسة الاجتماعية ارتباطا وثيقاً حيث أن كلتيهما تؤثر في الأخرى وتتأثر بها ويتضح ذلك من خلال الآتي :

- للخدمة الاجتماعية تأثيرها في وضع وتنفيذ وتقويم وتعديل السياسة الاجتماعية وتؤكد الخدمة الاجتماعية على أهمية المشاركة من قبل الخبراء والمتخصصين من كافة الميادين والتخصصات في عملية وضع السياسة الاجتماعية .
- تعمل الخدمة الاجتماعية في الظروف العادية في حدود السياسة العامة وتقوم بمحاولاتها للتغلب على الصعوبات التي تواجه المجتمع، هناك أهداف يمكن لمهنة الخدمة الاجتماعية أن تحققها في مجال السياسة الاجتماعية أهمها :-

[1] مني عويس – عبلة الأفندي، التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية " بين النظرية والتطبيق "، المرجع السابق، ص157 .

- التأكد من أن الخدمات والبرامج التي يتم التخطيط لها أن تكون بمشاركة الأخصائيين الاجتماعيين .
- تسهم مهنة الخدمة الاجتماعية بمساعدة القيادات والأجهزة المختلفة في إتباع الخطوات العلمية لأحداث تغيرات في السياسة الاجتماعية للمجتمع وتسمى هذه العمليات في الخدمة الاجتماعية بالعمل الاجتماعي عند ملاحظة أوجه قصور في السياسة الاجتماعية للمجتمع .
- تساعد مهنة الخدمة الاجتماعية صانعي القرارات المتعلقة بالسياسة الاجتماعية بإعطائهم البيانات الكافية التي تسمح لهم باتخاذ قراراتهم بشكل سليم، كما تشارك في تقييم برامج السياسة الاجتماعية وبناء نظم جديدة لها[1].

- تسعى السياسة الاجتماعية إلى تحقيق الأهداف التالية :-

- رفع المستوى المعيشي لأبناء المجتمع سواء من خلال تقديم الخدمات الصحية والتعليمية وتوفير الأمن الاجتماعي داخل المجتمع في إطار وضع خطط مستقبلية بوسائل وقائية تعمل على وقاية أفراد المجتمع على المدى البعيد وبرامج علاجية فورية لمنهم في حاجة ماسة إليها، أو خدمات ذات طبيعة تنموية طبقا لاحتياجات ومشكلات المجتمع، وتدعيم المشاركة الأهلية وروح المواطنة، في اتخاذ القرار ومواجهة المشكلات والأزمات وهو ما تتفق فيه مع أهداف المهنة .
- تقدم السياسة الاجتماعية رؤية شمولية لفهم المشكلات والقضايا والعوائق التي تواجه المجتمع وتحول دون إحداث معدلات عالية من الظواهر الاجتماعية المرضية وانتشار السلاح والجريمة وتحقق أعلى مستويات التعاون بين كافة أجهزة التخطيط للرعاية الاجتماعية والتخطيط من أجل تحقيق تنمية شاملة للمجتمع، حيث تعمل هذه الأجهزة في مجملها في إطار محدود وهو السياسة الاجتماعية، كما تؤثر السياسة الاجتماعية على البرامج والمشروعات التي تحققها مهنة الخدمة الاجتماعية.

([1]) ماهر أبو المعاطي علي ، السياسة الاجتماعية " أسس نظرية –نماذج عالمية وعربية ومحلية " ، مرجع سابق ، ص 176: 178.، منى عويس – عبلة الأفندي ، التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية – بين النظرية والتطبيق– مرجع سابق ، ص 163.162.

- إتباع السياسة الاجتماعية يؤدي إل بتجنب والارتجال في رسم ووضع الخطط والبرامج والمشروعات من جانب مهنة الخدمة الاجتماعية.
- السياسة الاجتماعية توضح لمهنة الخدمة الاجتماعية اتجاهات ومجالات ومناهج العمل الاجتماعي في حدود إيديولوجية المجتمع عند الاشتراك في رسم وتحديد الخطط والبرامج والمشروعات كوظيفة أساسية لمهنة الخدمة الاجتماعية في المجتمع مما يساهم في نجاح المهنة بقيامها بدورها إلى جانب المهن الأخرى في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.
- توضح السياسة الاجتماعية للمهنة قواعد تحديد الأولويات أو مراحل التخطيط الأولى قبل التنفيذ والمتابعة والتقويم، وتحديد الأهداف الجديدة التي يسعى المجتمع لتحقيقها[1].

يتضح من خلال السرد السابق العلاقة بين مهنة الخدمة الاجتماعية والسياسة الاجتماعية حيث تؤثر الخدمة الاجتماعية في رسم ووضع الخطط إلى جانب تنفيذ وتعديل وتقويم السياسة الاجتماعية ويعود ذلك إلى أن الخدمة الاجتماعية لديها محصلة عالية من المعلومات والمعرفة والخبرات نتيجة المواقف والمشكلات التي يتعرض لها المواطن، فضلا عن نتائج الدراسات والبحوث والتي بدورها تمكن الخدمة من التأثر بها. وتعمل المهنة في حدود المشكلات التي تواجه المجتمع كما تساهم في البرامج التي تنظمها السياسة.

تؤثر السياسة الاجتماعية على المهنة من خلال ما توضحه لها من اتجاهات ومجالات ومناهج العمل الاجتماعي في إطار ايدولوجية المجتمع عند المشاركة في رسم وتحديد الخطط والبرامج والمشروعات كوظيفة أساسية للمهنة إلى جانب تحديد الألويات أو مراحل التخطيط الأولى قبل التنفيذ والمتابعة والتقويم، كما أن السياسة تعاون على ربط الأجهزة القائمة على تنفيذ البرامج والمشروعات الاجتماعية وهذا يساعد المهنة ومؤسساتها المتخصصة في تحقيق الأهداف.

---

[1] ماهر أبو المعاطي علي، السياسة الاجتماعية " أسس نظرية – نماذج عالمية وعربية ومحلية " ، مرجع سابق، ص 37:35 .

ترتبط فاعلية السياسة الاجتماعية في المجتمع كثيرا بفاعلية الخدمة الاجتماعية، كما أن فاعلية المهنة تتوقف على فهم الممارسين للسياسة الاجتماعية واستراتيجياتها وقدرتهم عل بتطبيق آلياتها. والأخصائيون الاجتماعيون أكثر قدرة على تقدير احتياجات المجتمع والتعامل مع مشكلات أفراده .

الاستنتاجات :

- يتطلب التخطيط مشاركة المواطنين والقادة المحليين مع الخبراء والفنيين في عملية التخطيط والتفاعل بين أصحاب القرار وبين المخططين وذوي الاختصاص مثلما تسعى المهنة إلى التركيز على العمل الفريقي الجماعي عند مواجهة المشكلات في المجتمع عبر مؤسسات عدة ومتخصصين .

- تركز أهداف التخطيط الاجتماعي على إحداث تنمية اجتماعية في المجتمع وهو ما تهدف إليه المهنة .

- يساعد التخطيط الاجتماعي في رسم خطط علاجية ووقائية وإنمائية في المجتمع.

- يرتبط التخطيط الاجتماعي بالسياسة الاجتماعية ، حيث يقوم بترجمة أهدافها ترجمة عملية في شكل مشروعات وبرامج لتحقيق ما ترمي إليه هذه السياسة.

- ترتبط الخدمة الاجتماعية بالسياسة الاجتماعية ارتباط وثيق، إذ ان كل منهما يؤثر ويتأثر بالأخر، فتهدف كلا منهما إلى تحقيق الرفاهية الاجتماعية من خلال التنسيق والتعاون بين أفراد المجتمع والمؤسسات والمنظمات ، وتركز على توجيه الأنشطة بين الافراد فيما بينهم وبين المنظمات، حتى يصلوا إلى خطط يمكنها أن تواجه احتياجات المجتمع وافراده.

- ان اتباع مهنة الخدمة الاجتماعية للسياسة الاجتماعية يجنبها حالة الارتجال في وضع الخطط التنموية ويساعدها على تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق الأهداف .

- توضح السياسة الاجتماعية للمهنة اتجاهات العمل الاجتماعي ومجالاته في حدود ايديولوجية المجتمع عند المشاركة في وضع الخطط والبرامج والمشروعات ، أو عند تحديد الأولويات ومراحل التخطيط مثل المتابعة والتقويم .

- – تعاون السياسة الاجتماعية الخدمة الاجتماعية على ربط الأجهزة القائمة عند تنفيذ المشروعات أو البرامج وخطط التنمية الاجتماعية من خلال وضع أسس العمل وتحديد علاقات كلا منها بما يتحقق معه وضع الخطوات والتنظيمات الملائمة.

- يتضح تأثير المهنة على السياسة الاجتماعية حين تعمل الخدمة الاجتماعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بسبب الكم المعرفي التي اكتسبته عن المشكلات الاجتماعية والصعوبات والمواقف والاتجاهات والمشروعات والبرامج، فتعمل على القيام بتوضيحها إلى الحكومة والهيئات المتخصصة لإحداث تعديلات في القرارات والقوانين والبرامج الاجتماعية وهو ما يترتب عليه تعديلات في السياسة الاجتماعية.

التوصية:

- التأكيد على اهمية مشاركة الاخصائيين والمتخصصين الاجتماعيين في رسم السياسات الاجتماعية كما ينبغي تضمين إدارة المخاطر الاجتماعية عند رسم السياسة الاجتماعية، ليتم من خلالها تحديد أهم المخاطر ومؤشراتها وطرق قياسها واليات إدارة المشاريع الاجتماعية في أوقات الازمات وخطورتها، والتعرف على بيئة العمل وعناصرها الرئيسية المسببة للمخاطر، وتحقيق الوعي الكامل المتعلق بإدارة المخاطر الاجتماعية في السياسة الاجتماعية حتى يتم التمكن من الاسهام في إدارة التخطيط ورصد المخاطر في السياسة الاجتماعية.

المراجع:

1. أحمد كمال أحمد ، التخطيط الاجتماعي ، ط3 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1974.
2. سامية محمد فهمي وآخرون ، طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط " التدخل لمواجهة المشكلات والحاجات " ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1985.
3. سميرة كامل محمد ، التخطيط من أجل التنمية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1996.
4. سيد أبو بكر حسانين، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، ط6، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1992 .
5. عادل مختار الهواري ، التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي،، مكتبة الفلاح ، الكويت 1988.
6. الفاروق زكي يونس ، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي ،ط2، عالم الكتب ، القاهرة ، 1978.
7. ماهر أبو المعاطي علي ،السياسة الاجتماعية – أسس نظرية – نماذج عالمية وعربية ومحلية ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ، 2003 .
8. التخطيط الاجتماعي– سلسلة مجالات وطرق الخدمة الاجتماعية ك6، مكتبة الصفوة ، الفيوم ، 1992م
9. متعب مناف جاسم ، التخطيط والمجتمع – مفاهيم مدخليهوأ طر،– جامعة قار يونس، بنغازي ، 1987 .
10. محمد الصيرفي ، التخطيط الاستراتيجي ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية ،2009.
11. منى عويس – عبلة الأفندي ، التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية –بين النظرية والتطبيق،دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1994..
12. نظمية أحمد محمود سرحان ، الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، مجموعة النيل العربية ، 2006 .